الاستنساخ العلاجي بين القوانين الطبية والأدلة الشرعية

إعـــــداد :

د. أحمد محمد محمد حسين معوض

مدرس بكلية الدراسات الإسلامية ، بالجامعة الإسلامية منيسوتا للتعليم عن بعد بالولايات المتحدة الأمريكية

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

ملخص البحث

تتفق الأنظـار على أنّ للتطـورات التكنولوجية العلمية آثارهـا الفعالة في جميـع المناحي الحياتية علمية كانت أو ثقافية، ومنها مجال الطب لا سـيما فـي التخصصـات المعقدة والتـي كان الأطبـاء يعجزون عن إيجـاد حلول لهـا نحو الأمراض المزمنة كأمـراض القلب، والزهايمر، والسـرطان...وغير ذلـك من الأمراض المسـتعصية، ومن ثمّ؛ كان للاستنسـاخ العلاجي دور فعال فـي إمكانية التعامـل مع هذه الأنـواع المرضية وغيرهـا. ومما هو مسـتقر لدى الجميع أن أهمية الخلايـا الجذعية ترجع إلـى إمكانية التعامل معهـا معمليا لإنتاج أعضاء بشـرية كاملة مثـل الكبد، أو الكليـة ، أو الدم ، أو النخـاع الشـوكى تحل محل الأعضـاء المريضة ، أو المعطوبة فى جسـم الإنسـان ، فتكون بمثابـة قطع غيار يمكن اللجوء إليها عنـد الضرورة ، بدلاً من اسـتقطابها من الإنسـان. هـذا بالإضافة إلـى أن الأعضـاء التى تنتج من الخلايـا الجذعية تغنى الكثيريـن من البحث عن متبرع بعضو لشـخص فـى حاجة إلى ذلك العضـو، كما لا توجد مخاطر من رفـض الجهاز المناعى للجسـم لتلك الأعضاء لأنهـا تكون مخلقـة من خلايا الشـخص المريض نفسـه، فهى ليسـت غريبـة على جسـم المريض ممـا يؤدي إلـى ارتفاع نسبة النجاح.

Abstract

Technological and scientific advancements are widely acknowledged to have significant impacts on various aspects of life, be they scientific or cultural. This extends notably to the field of medicine, especially in complex specialties where physicians historically faced challenges in addressing chronic diseases such as heart disease, Alzheimer›s, cancer, and other refractory conditions. Consequently, therapeutic cloning has emerged as an effective solution for dealing with these pathologies and others. It is universally recognized that the significance of stem cells lies in their laboratory manipulability to produce complete human organs, such as the liver, kidney, blood, or spinal cord, serving as replacements for diseased or damaged organs within the human body. These can function as spare parts that can be utilized when needed, obviating the necessity for organ procurement from other individuals. Furthermore, organs generated from stem cells alleviate the burden on individuals searching for organ donors, and they eliminate the risks associated with the body›s immune rejection, as these organs are created from the patient›s own cells, making them non-foreign to the patient›s body. This significantly enhances the success rate of such procedures.

التوطئة:

مما لاريب فيه أن الإعجاز العلمي للقرآن يقوم بتسهيل الدعوة للإسلام، كما يؤدي دوره الفعال لإقناع من لا تكفيه البراهين والحجج التي جاء بها النبي ﷺ خاتم الأنبياء والرسل وأخبرنا بها القرآن وكتب السنة النبوية،هذا بالإضافة إلى ما حدث من معجزات في بداية الرسالة المحمدية وعلى يدي النبي ﷺ وفي هذا العصر وما حدث فيه من تطور علمى فإنّ كثيرا من النّاس الذين يعيشون عصر المادة والتقدم العلمي والتكنولوجي لا تقنعهم البراهين الإيمانية والدلائل التاريخية، والمعجزات الكونية ولكن يؤمنون بالحقائق العلمية التي يقف أمامها الإنسان مستسلما لنتائجها الحسية المادية،لا مجال للخرافة والتشكيك فيما ثبت من النتائج الواقع بين يديه.

وبناء على ذلك فلقد طرأ فى الأونة الأخيرة على الساحة العلمية، مصطلح الخلايا الجذعية والاستنساخ، ولا ريب أنها أثارت ضجة كبيرة على جميع الأصعدة، الدينية والعلمية، وذلك لما قد تحدثه من ثورة علمية كبيرة تؤدى الى ظهور علاجات لامراض مستعصية على العلماء لفترات طويلة ، ومن ثم انقسم الاستنساخ مؤخرًا إلى قسمين كبيرين ، القسم الأول: ما يسمى بالاستنساخ العلاجى، والقسم الثانى: يطلق عليه الاستنساخ التوالدى-أو التناسلي ،أوالتكاثري-وذلك لغرض إنتاج حيوان له نفس صفات الحيوان الذى استنسخ منه.

وبالنسبة للاستنساخ العلاجى: فإنما يراد به إنتاج أعضاء بشرية في المعامل الطبية من أجل استخدامها فى إجراء التجارب البحثية، عن طريق إنتاج الخلايا جذعية، والتي يمكن استخدامها فى معالجة الأمراض التى استعصت على الحبوب الكيميائية، وذلك مثل أمراض القلب، ومرض الزهايمر، ومرض السرطان، والأمراض الناتجة عن إصابة الحبل الشوكي، والجلطات، والسكري، والحروق والتهاب المفاصل... إلخ، ولقد وجد هذا العرض اعتراضات كبيرًا في البلدان الإسلامية بصفة أخص

لأن بعض العلماء علل ذلك بأنه يتصادم مع قوانين الشريعة الإسلامية التي تكرم بني الإنسان.

ولاريب أن عمليات زراعة الأعضاء هى الحل الأمثل فى نظر العامة، إلا أن اتخاذ قرار الزرع ليس هو النهاية السعيدة لرحلة عذاب المريض، إذا تقرر زرع عضو ما فى جسم المريض، لابد أولاً أن يوضع على قائمة انتظار طويلة لا يعلم متى يحين دوره، فهناك غيره المئات الذين ينتظروا توفر نفس العضو، هذا بخلاف الضوابط الأخلاقية، أو الدينية التى تضعها بعض الدول حتى الآن على شرعية عمليات زرع الأعضاء، مما يزيد الأمور تعقيدًا، و من ثم موت المريض لا محالة، حتى و إذا توفر عضو جاهز للزرع، فلازالت هناك العديد من القيود التى تفرضها زرعة عضو غريب فى جسم المريض؛ في ضوء هذه التعقيدات كان لابد من إيجاد حل لوقف معاناة المرضى، وإيجاد سبيل لحل المشكلة من جذورها، قد يكون الحل مازال قيد التطوير إلا أنه يحمل فى طياته الأمل فى العلاج...»الخلايا الجذعية»، ولأهمية هذا الموضوع، على المستوى الطبي والشرعي.

والله سبحانه وتعالى الموفق.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المقدمة

الحمد لله الذي قضى بحكمته للدين المجيد بالاجتهاد والتجديد، والصلاة والسلام على من أفسح المجال في عهده لأصحابه بمعالجة المستجدات في أمور الدين بالإقرار أو التوجيه السديد، وعلى من سار على نهجه من الأعلام المجتهدين المعتنين بحمل راية الإسلام المجيد، الملتزمين بقواعد الدين الرشيد في استنباط القول السديد، واستخراجًا للأحكام الشرعية من مكنون أدلتها الكلية بالاجتهاد الواضح المبين.

أما بعد:

أولاً موضوع الدراسة:

فلقد حظي القرن الحادي والعشرين بتطورات علمية طبية تكنولوجية كبيرة لم يشهدها عصر آخر، مما ساعد في إيجاد الكثير من الحلول العلمية أمام المستجدات الطبية والتي كان الأطباء بالأمس القريب عاجزون عن الوصول إلى حلول عملية لهذه الأمراض المستجدة، لما يشتمل عليه البحث العلمي من بعض العوائق وفي مقدمتها ضيق الأفق التكنولوجي الذي كان محدودًا بنسبة غير قليلة، ومن جانب آخر عدم اتساع الأفق الديني عند بعض رجال الدين، هذا بالإضافة أن التفسيرات الطبية المعنية بالمساس الديني لم تكن واضحة كشأنها الآن إنما كانت مصطلحات جامدة غير مفسرة، ومن ثمّ كانت هناك فجوة كبيرة بين المسائل الطبية والدراسات الشرعية شأنها في ذلك شأن المستجدات الإقتصادية، مما أفرز عن ذلك قلة في الدراسات الفقهية حول المسائل الطبية، ولم تضحى أن أصبح الناس أمام تساؤلات حول بعض المسائل الطبية الشرعية المتعلقة بحياتهم الدينية، كالسؤلات الطبية التي تخص الصائمين، والحجاج، وكذلك المسائل الخاصة بالأجنة وأطفال الأنابيب، والإجهاض، والمستحضرات الطبية ...إلى غير ذلك من القضايا الطبية الشرعية، التي اجاب عليها الفقهاء في دورء الإفتاء

والمجامع الفقهية المعنية بإصدار الفتاوى في المسجدات الطبية الفقهية، والمحافل العلمية في المؤتمرات والندوات.

وكان من جملة هذه المسجدات الاستنساخ العلاجي الذي مست الحاجة إليه لاسيّما في هذه الآونة الأخيرة نتيجة لكثرة الطلب حول قطع الغيار البشرية، وفشل الكثير من العمليات الجراحية نحو زراعة الكبد أو الكُلى أو الأطراف التي تم فقدها إثر حادث ما، وأمراض القلب، والزهايمر...هذا بالإضافة إلى استكشاف الأمراض الخاملة التي لم تظهر بعد على الإنسان، ومن ثمّ كانت الضرورة ملحة في الوصل إلى علاج ناجع يكفي حاجة البشرية التي تتزايد يومًا بعد يوم.

وبناءً عليه فقد توصلت الأبحاث الجينية إلى نتيجة لم يسبق إليها في علم الطب وهو ما يطلق عليه الاستنساخ العلاجي والذي يكمن في استئصال خلية حية من بعض أعضاء جسم الإنسان ثم زراعتها في مكان آخر مع اشتمالها على كافة المكوت الخاصة بها والتي تعمل على تنميتها ومن ثمّ يتم تهيئتها غذائيًا؛ لكي تنمو بطريقةٍ تقنية علمية صحيحة، فتنتج خلايا متشابهة ومتلاصقة مع بعضها البعض، بحيث يمكننا عندئذ إيجاد جزء من الجلد، أو من العضو الذي تم استأصاله مسبقًا في خلية صحيحة، وبذلك يتم الحصول على جلدٍ جديدٍ مضاهيًا للنسخة الأصلية التي يرجع أصله إليها، لذا يعتبر التالي نسخةً مماثلة للجلد الأصلي، فيتمّ استخدام هذا الجلد أو تلك العضو الجديد لعلاج الأعضاء التالفة لمن استئصلت منه الخلية، أو للتبرع بها لأيّ شخصٍ آخر هو بحاجة إلى ذلك النتاج الجديد.

ثانيًا أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جوانب ثلاث، الأولى منها: وهي تتمثل في الجاني العملي، حيث إن الاستنساخ العلاجي يقضي على العديد من المشكلات التي تواجه المرضى لا سيّما أصحاب الأمراض المزمنة، وهي متنشرة في جميع دول العالم والحاجة ماسة إليها في هذه الآونة

الآخيـرة لمـا يترتب عليهـا من نجاح كبيـر لكونهـا مماثلة للخليـة الأصلية ودرجة الفشـل فيهـا قليلة وهـذه أهمية لا يمكـن تجاهلهـا أو التقليل من شـأنها.

ثانيهـا الجاني الشـرعي: يتعلق هذا الجانـي بالمنظور الشـرعي في العلاج بستنسـاخ الخلايـا لكون الأمـر يتعلـق بالإنسـان وحرمته في الشـريعة الإسـلامية، بيـد أن بعـض المؤسسـات المعتمـدة في الإفتـاء صرحت الجـواز وفقًـا لجملـة مـن الضوابـط الشـرعية صيانـة لسـلامة الجنس البشـري وحرمته مـن الإمتهان.

الجانـب الثالث:يتمثـل فـي المـواد القانونية التـي تدين الأطبـاء وغيرهم مـن المتعاملين طبيًـا من خـلال الخلايا الجذعية، سـواء أكانـوا متبرعين أو متلقيـن، ومدى مشـروعية هذا النوع مـن العلاجـات الطبية فى ظل الدسـتور المصـري عـام ٢٠١٤م، وقانـون العقوبـات المصري(٥٨) لسـنة ١٩٣٧ وتعديلاتـه، والقواعد العامة التـي يقررها القانـون المدني المصري رقم(١٣١) لسـنة ١٩٤٨ وتعديلاته في هذا الشـأن، لا سـيّما إذا ما نظرنا إلى خصوصية بعـض مصادر الحصـول على الخلايـا الجذعية.

ثالثًا إشكاليات الدراسة:

تدور الإشـكالية الرئيسـة فـي هذه الدراسـة حـول الوصول إلـى الحكم الشـرعي لهذه النازلة الفقهية، وطرق اسـتخدامها في العلاج لإسـعاف المرضى والمكلومين، من خلال البحث في أراء الفقه الإسـلامي المعاصر، وعرض الأدلة الشـرعية التي اعتمـد عليها الفقهاء، مع إبـراز حاجة الناس إليهـا، وكذلك ضمـان نجاح الإجـراءات الطبيـة المعملية، وكشـف اللثام عن الـرأي القانونـي في المسـألة والقواعـد العامة والضوابط الشـرعية التـي يعوّل عليها مشـرعي القانون، ومـدى يتعارض ذلك مـع مبدأ الحق فى الحياه.

رابعًا الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة لموضوع الاستنساخ العلاجي في ضوء المتغيرات المعاصرة دراسات حديثة نسبية، فالأبحاث حول أقسامه المستجدة قليلة بالنسبة لموضوع الاستنساخ بمفهومه العام، والاستنساخ العلاجي بصفة أخص وذلك مقارنة بأهمية الموضوع وكثرة تشعبه ومتغيراته وتعدد صوره وأشكاله لاسيما في ظل تنوع الأمراض والاكتشافات الجديدة حولها، ومن أهم المراجع التي اعتنت بالكتابة حول الاستنساخ العلاجي ما يلي:

- الاستنساخ العلاجي، تأليف: إيمان محمد أحمد النشار، بحث محكم مجلة كلية الحقوق جامعة المنصورة، رقم:٤٧٠٧٤، العدد: خاص، تاريخ النشر: أبريل لسنة ٢٠٠٦م.
- أحكام الخلايا الجذعية دراسة فقهية، المؤلف: عبد الإله بن مزروع، إشراف/ د. مهاب فخر الدين إياس، د. عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ٢٠١٠م.
- الخلايا الجذعية في المشيمة والحبل السري، المؤلف: غدير إبراهيم الرفاعي، إشراف/ د. سعاد شاكر، د. صالح عبد العزيز الكريم، الناشر: رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، العدد: ٥٤،رقم ٧٩٦٤٣٥، بحث محكم، سنة النشر: ٢٠١٦م، عدد الصفحات ٣٤.
- بنوك الخلايا الجذعية أحكامها الفقهية، وضوابطها الشرعية، المؤلف:صباح بنت يحيى بن حميد الغامدي، وكيلة كلية الشريعة والأنظمة، جانعة الطائف، الناشر: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، جزء ٣ رقم ٩٧٣٢١٩،سنة النشر: ٢٠١٦م، بحث محكم.
- النوازل الفقهية المتعلقة ببنوك الخلايا الجزعية، المؤلف: يوسف صلاح الدين يوسف مطر، الناشر: مجلة الفقه والقانون بدولة المغرب تاريخ النشر: ٢٠٢٢م.
- الاستنساخ البشري بين الرفض والقبول دراسة فقهية مقارنة،

المؤلف: د. عماد عبد العاطي عبد الفتاح هدى، مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، جامعة الأزهر.

- الحكم الشرعي والقانوني، للحصول على الخلايا الجذعية واضوابطه دراسة تأصيلية تحليلية مع المقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون المصري، المؤلف: أ.د محمد ربيع أنور فتح الباب، أستاذ مساعد بقسم القانون بكلية الحقوق جامعة عين شمس.
- حكم العلاج بالخلايا الجذعية في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة تحليلية، الناشر: حولية كلية الشريعة والقانون بأسيوط جامعة الأزهر، العدد: ٣٠/ لسنة ٢٠١٨م.

هذه هي أهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها في دراسة الموضوع.

خامسًا منهج البحث:

لقد اتبعت في البحث عددًا من المناهج العلمية من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة من موضوع الدراسة وذلك على النحو التالي:

المنهج الاستقرائي: لأجل استقراء الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بمسائل البحث، والعمل على إمكانية تطبيقها على موضوع الدراسة.

المنهج التحليلي أو الاستنباطي: وذلك لاستنباط الأحكام الشرعية للمستجدات الطبية المعاصرة من أدلتها الكلية وتطبيقها وفقًا للضوابط الشرعية، والقوانين المرعية.

سادسًا خطة البحث:

لقد جاءت خطة البحث مختصرة لتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الاستنساخ، وأنواعه، ومصادره.

المبحث الثاني: الفرق بين الاستنساخ العلاجي والاستنساخ التوالدي.

المبحث الثالث: مفهوم الخلايا الجذعية، ومصادرها.
المبحث الرابع: طريقة الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية.
المبحث الخامس: إنشاء بنوك للخلايا الجذعية.
المبحث السادس: التكييف الفقهي للخلايا الجذعية.

هذا على سبيل الإجمال، وسيفصل البحث في الصفحات القادمة هذه المباحث بشيء من التفصيل؛ لتتجلى أهمية الاستنساخ العلاجي، ومدى حاجة المجتمعات البشرية لهذه الاكتشافات العلمية ، لا سيّما التي تساهم في علاج المرضى وتعمل على راحة المجتمع.

والله- سبحانه وتعالى- الموفق.

المبحث الأول

مفهوم الاستنساخ، وأنواعه

أولاً: مفهوم الاستنساخ:

لغة: مصدر استنسخ أي طلب النسخ، فقال- تعالى-: (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [١] .

والنسخ في اللغة له عدة معان منها النقل [٢] ، والإزالة، فيقال: نسخت الكتاب أي نقلته من الكتاب إلى الورق، وكتب القاضي نسختين لحكمه أي كتابين لحكمه، وتناسخ الأزمنة والقرون أي تتابعها وتداولها.

وفي الاصطلاح اشتمل على معانٍ متعددة وذلك على النحو التالي:

قيل الاستنساخ هو: زرع خلية إنسانية أو حيوانية جسدية تحتوي على المحتوى الوراثي كاملاً في رحم طبيعي أو صناعي؛ وذلك بغرض إنتاج كائن حي (حيوان أو إنسان) صورة طبق الأصل من نظيره صاحب الخلية الأولى [٣] .

وقيل الاستنساخ العضوي: وهو العمل على استنساخ العضو الذي يحتاج إليه الإنسان في حياته حال حدوث عطب في هذا العضو [٤] .

وعرفه الدكتور عبدالهادي مصباح بأنه: الاستنساخ الجسدي أو اللاجنسي وفيه تندمج نواة الخلية الجسدية مع البويضة الخالصة من النواة بواسطة طاقة كهربائية [٥] .

وعرفه الدكتور وهبة الزحيلي بأنه: أخذ خلية جسدية من كائن حي، تحتوي على كافة المعلومات الوراثية، وزرعها في بويضة مفرغة من مورثاتها ليأتي المخلوق الجديد أو الجنين مطابقًا تمامًا للأصل أي الكائن

١- سورة الجاثية الآية: ٢٩.

٢- انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص ١٠٢٦ ، وانظر: المصباح المنير للفيومي ص ٣١٠ ، وانظر: المعجم الوسيط ص ٩١٧ .

٣- انظر: الاستنساخ البشري لتوفيق علوان، (ص: ١٣).

٤- انظر: الفِقهُ الميَسَّر- المؤلف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، (١٣/ ٧٥) الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: جـ ٧ و ١١ - ١٣: الأولى ١٤٣٢/ ٢٠١١م، باقي الأجزاء: الثانية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٥- انظر: الاستنساخ بين العلم والدين: د / عبد الهادي مصباح، (ص:٣٤) ط/ الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الأول الـذي أخذت منـه الخلية [١] .

وعرفه الدكتور سـعد الديـن صالح بأنـه: محاولة إيجاد كائن حي بواسـطة خلية جسـدية توضع في بويضة أنثويـة بعد تفريغها مـن محتواها وبدون علاقة جنسـية طبيعية [٢] .

وفي معجـم اللغة العربيـة: هو عبارة عن إنتاج نسـخ حيوانيّـة متكرِّرة من حيـوان معيَّن عـن طريق نقـل نواة خليّة جسـديّة مـن هذا الحيـوان إلى بُويضـة مفرَّغة مـن نواتها ثـم وضعها في الأنثـى لتكوين جنيـن يتطابق في صفاته وجنسـه مع الحيوان المأخـوذ منه نواة الخليّة الجسـديّة: فاجأنا الغربُ باستنسـاخ طفلة بشـريّة بعد استنسـاخ النعجة دوللي [٣] .

وقيل: هـو القيـام بعمل نسـخة جينية من تسلسـل الحمـض النووي أو الجينـوم الكامـل للكائن الحـي. ويتم تطبيـق تقنيـة النقل النـووي للخلايا الجسـدية (somatic cell nuclear transfer(SCN عـن طريـق نقـل نواة الخليـة الجسـدية المراد استنسـاخها إلـى بويضة تمـت إزالة النـواة منها، مـع الحفاظ علـى بقـاء الحمـض النـووي للميتوكوندريا في السـيتوبلازم دون تغييـر عليـه، ثم تتـم عملية معالجـة البويضة عـن طريـق توجيه تيار كهربائـي إليها لتحفيز انقسـام الخلايـا فيهـا، وعندما يتكـوّن الجنين فإنه يكـون مطابـق وراثيًا للخلايـا التي تمـت زراعتها [٤] .

وفـي المصطلحـات القانونيـة: عرفتـه الاتفاقيـة العربيـة -الاستنسـاخ البشـري- لمنع ومكافحة الاستنسـاخ البشـري فـي (المادةا) بأنـه: «توليد كائن بشـري حـي أو أكثـر، كل منها نسـخة إرثية مـن الآخر بغيـر لقاء بين حيـوان منوي وذكـري وبويضـة أنثويـة وذلك باسـتخدام أسـلوب النقل النـووي أو التشـطير الجينـي أو أي أسـلوب آخـر يؤدي إلـى ذلك» [٥] .

فهو عبـارة عن عمليـة مخبرتية لإنتاج كائـن حي عن طريق نقـل نواة من خليـة حية إلـى بويضة أخـرى خالية من النـواة، أو عن طريق شـطر بويضة مخصبـة في مرحلة سـابقة بغية اسـتنتاج عضو علاجي.

١- انظر: الاستنساخ ـ الجوانب الإنسانية والأخلاقية والدينية -د / وهبـة الزحيلـي، ضـمن كتـاب الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق-، (ص ١١٧)، ط/ دار الفكر- بيروت.

٢- انظر: الاستنساخ ومشكلاته رؤية إسلامية، -د / سعد الدين صالح-، (ص٦)، الناشر: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٣- انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٢٠٢).

٤- انظر: plato.stanford.edu، «Cloning»، ١٤-٧-٢٠١٧ Retrieved ١١-٤-٢٠١٩. Edited

٥- انظر: الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري، موقع: https://qistas.com

ثانيًا: مفهوم الاستنساخ العلاجي:

عرفه الدكتور أحمد رجائي بأنه: «استنساخ بعض الأعضاء التي يحتاجها الإنسان في حياته حال حدوث عطب في أحد هذه الأعضاء» [١] .

ولقد توصّلت العلوم الطبيعية الجينية إلى نتيجة غاية في الأهمية، عن طريق استخدام الأجهزة والمعدّات الصناعية والتي من خلالها يمكن استئصال خلية من بعض أعضاء الجسم، وزراعتها في مكان آخر، مع كافة مكوّناتها -وهذا من إبداعات العلوم الحديثة-، بحيث إنّه يتمّ تهيئة غذائها؛ لكي تنمو بطريقةٍ تقنية، وتنتج خلايا متشابهة ومتلاصقة، بحيث يمكننا حينها إيجاد جزء من الجلد، أو من العضو الذي استأصلنا منه الخلية، أي إنّنا سوف نحصل على جلدٍ جديدٍ يعتبر نسخةً مماثلة للجلد الأصلي، ويتمّ استخدام هذا الجلد أو العضو الجديد لعلاج الأعضاء التالفة لمَنْ استُئصلت منه الخلية، أو لأيّ شخصٍ آخر هو بحاجة إليه. هذه الطريقة إذًا تساعدنا على إيجاد عضوٍ جديدٍ يستخدم لعلاج المرضى ذوي الحالات المستعصية والمعضلة [٢] .

وفيما يخص الجلد البشري لقد نجحت حتى الآن زراعة الجلد البشري ويوجد بنوك لهذا الجلد في معظم دول العالم، ومن المعروف أن الجلد يعتبر أحد الأعضاء الهامة والتي يتوقف عليها إنقاذ إنسان تعرض جسده بنسبة كبيرة للحروق. وكما ذكر أحد الباحثين بإمكانية النجاح في استنبات المبايض والخصي الذكرية البشرية مخبريا بحيث يمكن الحصول منها على بويضات ونطف بشرية [٣] .

فالاستنساخ العلاجي (Therapeutic Cloning): يتم من خلال استنساخ بعض الخلايا الجذعية الجنينية والتي يُمكن الحصول عليها من خلال الأجنة البشرية بعد أيام قليلة من إجراء عملية الإخصاب، ومن ثمّ يمكن معالجة هذه الخلايا لكي تصبح خلية من خلايا جسم الانسان وتنسجم مع باقي خلايا الجسم.

١- انظر: الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، أحمد رجائي الجندي-، (ص: ٢٤٤-٢٤٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، ١٩٩٧م.

٢- انظر: مناقشة فقهية للاستنساخ -دراسة معاصرة في الفقه الإسلامي، د. أحمد مبلغي، السنة الثانية عشرة، العدد ٤٦: ١٣٧ ـ ١٣٨، شتاء سنة ١٣٨٤ه، وانظر: بحوث و دراسات، د. الشيخ عبدالله أميدي فرد، ديسمبر ٢٥، ٢٠١٥م، https://nosos.net، بتصرف.

٣- انظر: الاستنساخ البشري بين الإقدام والإحجام، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، أحمد رجائي الجندي-، (ص: ٢٤٤-٢٤٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، ١٩٩٧م، بتصرف.

ثالثًا: مفهوم الاستنساخ التوالدي:

هو توليد كائن حيّ أو أكثر، إما بنقل النواة من خلية جسدية إلى بييضة منزوعة النواة، وإما بتشطير بييضة مخصبة في مرحلة تسبق تمايز الأنسجة، والأعضاء [1].

وقيل هو: زرع خلية جسدية- إنسانية أو حيوانية- تحتوي على المحتوى الوراثي كاملاً في رحم طبيعي أو صناعي وذلك بغرض إنتاج كائن حي (حيوان أو إنسان) صورة طبق الأصل من نظيره صاحب الخلية الأولى [2].

رابعًا: أنواع الاستنساخ:

١. **الاستنساخ الجيني:** يهدف للحصول على أكبر كمية من جين معين بهدف دراسته، ومن ثمّ يعتبر إدخال الجين الذي يراد استنساخه من كائن حي تم تعيينه إلى المادة الجينية لخلية تدعى «فيكتور» [3] والتي قد تكون عباره عن خلية بكتيرية أو فطريات أو فيروسات، ثم يتم وضع هذا الفيكتور داخل المختبر كل ذلك في ظروف معملية طبية مناسبة مما يؤدي هذا إلى التكاثر، ومن ثمّ يتم الاستنساخ بكميات كبيرة جدًا من تلك المادة الجينية المراد استنساخها معمليًا.

٢. **استنساخ الخلايا:** هو عبارة عن إنتاج عدد غير قليل من الخلايا والتي يعود في الأصل إلى خلية واحدة، فقد يحتاج علماء المعامل الطبية إلى افراغ المزيد من الجهد من أجل دراسة نوع بعينه من الخلايا، أو لاختبار تأثير بعض الجينات في خلايا بعينها، وللحصول على نتاج من ذلك يعمل المعنيون بعزل الخلية المراد دراستها عن غيرها واستنباتها معمليًا حتى تنقسم إلى عدد كبير ومن ثمّ ينتج عنها عدد من الخلايا مطابقًا لها وراثيًا، فتحمل نفس الصفات الوراثية التي في العينة الأولى.

١- هذا تعريف مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم ٩٤(١٠/٢) ويراجع مجلة المجمع ع ١٠ ج ٣ ص ٤١٧-٤٢٣.
٢- انظر : الاستنساخ البشري لتوفيق علوان ص ١٣.
٣- اسم خلية.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

خامسًا: إيجابيات الاستنساخ العلاجي:

١ يفيد الاستنساخ العلاجي القدرة على تكوين خلايا من نوع معين يمكن استخدامها والتعويل عليه في معالجة المرضى من أجل تجديد وإصلاح الأنسجة التالفة أو حتى المتأثرة بالمرض.

٢ يعتني الاستنساخ العلاجي بمعالجة الأمراض المستعصية نحو عضلة القلب وأمراض الدم ...إلى الخ، ومن ثم يعمل الباحثون في المعامل والمختبرات على توظّف الخلايا التي تُستخدم خصيصًا لمعالجة أنواع معينة من الخلايا المريضة، نحو: خلايا عضلة القلب، أو خلايا الدم، أو الخلايا العصبية.

٣ الإكثار من التراكيب الوراثية التي أثبتت كفاءتها في انتاج الغذاء للبشر .

٤ من أبرز إيجابيات الاستنساخ العلاجي أن الخلايا تمتلك القدرة على النمو الصحيح ومن ثم تصبح نسيجًا جديدًا مماثلاً للأصل فيكون مؤهلاً لاستخدامه في عمليات زراعة الأعضاء.

سادسًا: سلبيات الاستنساخ العلاجي:

مما ثبت علميًا أن الاستنساخ العلاجي يتطلب تدمير الجنين بالمختبر، وذلك لأخذ خلاياه الجذعية، وهذا مما يثير قضايا أخلاقية بين المجتمعات-لا سيما الإسلامية-، ومن ثم يشير بعض العلماء إلى وجود تشابه بين الخلايا الجذعية وخلايا السرطان، إذ تقول بعض الدراسات إنه بعد ستين انقسامًا خلويًا يتجمع بالخلايا الجذعية طفرات كافية لتحويلها إلى سرطانية، ولذلك فإنهم يطالبون بالمزيد من الأبحاث قبل استخدام هذه التقنية في علاج الأمراض لدى الإنسان، كما ذكرت الأبحاث أيضًا أن الاستنساخ يعتمد على خلية جسدية واحدة وقد تحدث الكارثة من الآتي:

١ إذا كانت الخلية مصابة بالشيخوخة (علمًا بأنه يوجد جهاز ميقاتي في

كل خلية لتجديدها) استنسخ كائن كهلاً عجوزًا.

٢ إذا كانت الخلية مصابة بالسرطان (ولا يكون الإنسان مريضًا في ظاهره) استنسخ كائنًا مسرطنًا مقبورًا، لما يكون بينهما من تشابه.

وبناء على ما تقدم أنها تحتاج أيضًا إلى ضوابط شرعية قانونية، هذا على فرض نجاح هذا الاستنساخ تجنبًا لحدوث الفوضى بين بني البشر.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المبحث الثاني

الفرق بين الاستنساخ العلاجي والاستنساخ التوالدي

أولاً: الاستنساخ العلاجي:

يهدف إلى استعمال المادة الوراثية (الجينية) من خلايا المريض ذاته، لتوليد جزيرات بنكرياسية لعلاج الداء السكري، أو خلايا عصبية لإصلاح النخاعات(الأحبال) الشوكية التالفة.

ومن ثم يختلف عن الاستنساخ التوالدي ، الذي يهدف إلى اغتراس جنين مستنسخ في رحم امرأة، ويؤدي إلى ولادة طفل مستنسخ.

هذا بالإضافة أن للاستنساخ التوالدي مخاطر محتملة لكل من الأم والجنين، مما يجعله غير مبرر في الوقت الحالي. ونحن نؤيد وضع قيود على الاستنساخ لأغراض توالدية حتى يتم إيجاد حلول ملائمة لموضوع السلامة وللمشكلات الأخلاقية التي تكتنفه.

مع العلم أن مؤيدي الاستنساخ التوالدي يحاولون أن يحرّفوا معنى «الاستنساخ العلاجي» مدّعين أن استعمال تقنيات الاستنساخ لتكوين طفل لزوجين لا يستطيعان الإنجاب من خلال أي وسيلة أخرى، هو «علاج» للاضطراب المسمى بالعقم( ) وهذا الاستعمال، لأن وصف هذه الطريقة «بالعلاجية» لا تؤدي إلا إلى الخلط بين المفاهيم ،فضلاً عن المصطلحات العلمية.

إنّ هذه التقنية تجعلنا نتطلّع إلى آمال في العلاج مهمّة ولكن، لا بدّ من ضبط الحاجات بدقّة متناهية. كما لا بدّ من أن تكون الأهداف الطبيّة مبرَّرة بشكل واضح لأنّ فكرة الاستنساخ العلاجي-أو الجنين دواءً - فكرة غير مألوفة، فضلاً عن ذلك، أثارت مسألةُ هبةِ البويضات الضروريّة لهذا الصنف من الاستنساخ نفسُها أسئلة متنوّعة؛ فكيف تنتظم مسألة الهبة هذه؟ وفي أيّة حدود تكون مقبولة؟ علاوة على ذلك، كيف يتمّ تجاوز الوجه التجاريّ المحض للمشكلة؟

ثانيًا: الاستنساخ التناسلي (أو التوالدي):

مما لا ريب فيه أن هذا النوع من الاستنساخ يؤثر سلبًا على النوع الإنسانيّ ؛ لأنه سوف يُضعفه كما أكد ذلك علماء الوراثة في ندوات علمية: لأنّ الاستنساخ البشريّ الكامل من خلية بشرية لا جنسية إنما يكون من خلية كاملة النضج، و دخلت في مرحلة الشيخوخة ..و هذا بطبيعة الحال سيؤثر على النسخة التي ستنشأ عنها في المستقبل؛ لأنها ستحمل كلّ الصفات الوراثية التي تتعلّق بها، ومنها : المرحلة العمرية .وكما هو معلوم عند علماء الوراثة أنّ لكلّ خلية حيّة في جسم الإنسان عمرا محددا تولد ثم تموت .

و إنه إذا كان النسخ من إنسان لذات الإنسان ..و هذا لا يُتصوّر إلاّ مع امرأة بنواة خلية منها توضع في بويضتها بعد تفريغها من نواتها ثمّ أعادتها إلى رحمها لاستكمال الجنين فيها ..فقد تحققت وجهة نظرنا في تحقيق هذا الضعف لهذا المستَنسَخ الجديد على فرض ميلاده حيّا ..و إنه يزيد الضعف مع الاستنساخ.

و هذا بطبيعة الحال مخالف لمنهج الله- تعالى- في خلقه الذي قال فيه- سبحانه وتعالى-: « وأنه خلق الزوجيْن الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى» وأمّا إذا كان النسخ بين رجل و امرأة حيث تُؤخذ خلية الرجل غير الجنسية، وتُؤخذ نواتها، وتوضع في بويضة الأنثى بعد تفريغها من نواتها ..ثمّ توضع في رحمها لاستكمال نموّها حتى ميلادها . فهي إن كانت زوجته...فما هي الفائدة إذن في هذا المنهج؟ و إن كانت غير زوجته فهو غير مشروع بالجماع؛ لأنه سوف يؤدي إلى اختلاط الانساب و ضياعها بين الناس .

وبناء على ما تقدم فإن الاستنساخ التناسلي يختلف عن الاستنساخ العلاجي، ومن ثم فإن الاستنساخ التناسلي، غير مباح شرعًا، ويمكن إجمال الفوارق بينهما على النحو التالي:

- الاستنساخ العلاجي يهدف إلى استعمال المادة الوراثية (الجينية) من خلايا المريض ذاته، لتوليد جزيرات بنكرياسية لعلاج الداء السكري،

وغيـره كمرضى ما بعد السـكتة الدماغيـة ، وإصابات الحبل الشـوكي، وإصابـات الدماغ، ومرضى داء باتن، مرضى داء باركنسـون، والجلطات الدماغية، الضمور الجهازي، مرضى الشـلل الدماغـي، مرضى التصلب العصبـي التعددي ، مرضى اعتلال الأعصـاب الحركية [1] ...

بينما الاستنسـاخ التناسـلي يهدف إلى اغتراس جنين مستنسـخ في رحم امـرأة، ويؤدي إلى ولادة طفل مستنسـخ.

٢ الاستنسـاخ العلاجـي يهدف إلى معالجـة المريض من خـلال المادة الوراثيـة في المرض ذاتـه، فلا توجد آثـار جانبية.

بينمـا الاستنسـاخ التوالـدي لـه مخاطـر محتملـة، تعـود علـى الأم والجنيـن، ممـا يجعلـه غيـر مبـرر فـي الوقـت الحالي.

م		الاستنساخ العلاجي	الاستنساخ التوالدي(أو التناسلي)
1	المفهوم	هـو استنسـاخ خلايـا مـن شـخص بالغ واستخدامها كعلاج.	هو عملية صنع نسخة حية كاملة من كائن حي.
2	كيفية الاستنساخ	إنتاج عضو معين من الأعضاء، أو استنساخ جين معين من الجينات، بقصد العلاج.	ينقل الاستنساخ التناسـلي نواة من خلايا الجسـم إلى بيض تمت إزالة نواتـه، ثم يتم تحفيـز هـذه البويضـة علـى الانقسـام باسـتخدام شـحنة كهربائية، ثم يتم زرعها في رحم الأنثى.
3	الأهداف	يهـدف إلـى انتفاع الإنسـان بنسـيج من أنسـجته، لعلاج ما قـد أصابه من مرض أو حادث.	يهدف إلى استنسـاخ نسخة بشرية كاملة تحمل نفـس الصفـات الوراثية للنسـخة الأولى.
4	الآثار الصحية والاجتماعية	معالجـة كثير من الأمراض المسـتعصية، والتي قد تؤدي بالمريض إلى الهلاك	هذا يؤثر بالسـلب على الجنس البشري لما يـؤول به إلى الضعف، ممـا يؤدي إلى خلط الأنسـاب، نقـل الأمـراض مـن جنـس لآخر...إلى غير ذلك من الآثار السلبية.
5	الأحكام الشرعية	ما وصل إليه العلم الحديث من استنسـاخ شـيء من أنسـجة الأعضـاء منفصلاً عن استنساخ جسم الإنسان كله لا يوجد مانعًا شـرعيًا من المضي في هذا، ويكون إنتاجه وفق ضوابط شرعية.	اتفقت كل المؤسسـات الدينية والمجامع الفقهيـة على الفتـوى بالتحريـم القاطع للاستنساخ البشري الكامل.

1- انظر: الموسوعة الطبية ، موقع: https://sites.google.com

المبحث الثالث

مفهوم الخلايا الجذعية، ومصادرها

أولاً: مفهوم الخلايا الجذعية:

الخلايا لغة: جمع خلية، وهي: وحدة بنيان الأحياء من نبات وحيوان، وكائن مجهري صغير لا يرى بالعين المجردة عادةً [١].

الجِذْع لغة: منه: جذع الشجرة، أي: ساقها، ويعبر عنه بأصل الشيء وأساسه [٢].

في الاصطلاح: «هي الخلايا الأساسية واللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين الإنساني وكافة أعضائه وخلاياه، و لها القدرة على الانقسام، لتكوين وتشكيل خلايا أي نوع من أعضاء الجسم، في الأيام الأولى من تخلق الجنين في الرحم، أو تحت تأثيرات طبية، وأجهزة مخبرية» [٣].

ثانيًا: طرق إنتاج الخلايا الجذعية:

١. طريق الإحلال النووي، أو الخلية الجسدية: حيث تؤخذ خلية من الشخص المراد إنتاج عضو له، وتحقن في بويضة مفرغة النواة، تتحول إلى حمض نووي جنيني، وتوجه لعمل أي نوع من الأعضاء.

٢. بواسطة التشطير أو التوأمة: حيث تحفز الخلية المكتملة على الانقسام، وكل قسم يشجع على الانفصال أكثر، ومنها يخصص أي نوع من الأعضاء، ليواصل نموه، ويشكل العضو المطلوب [٤].

٣. ومن الناحية الطبية العملية: يتم استزراع تلك الخلايا أو الحقن الوريدي لها في مواضعها، لتحل محل الخلايا المصابة أو التالفة، ومن ثم تكمل مسيرتها في النمو، لتجديد وتعويض تلك الخلايا، وبناء خلايا سليمة جديدة وفعالة.

١- تتألف المادة الحية للخلية وهو البروتوبلازم من النواة والسيتوبلازم وغشاء بلازمي يحيط بها ويحيط بالخلية النباتية كذلك جدار رخوي يتكون معظمه من السليلوز، انظر: المعجم الوسيط ١/ ٢٥٤.

٢- انظر: معجم مقاييس اللغة١/٤٣٧ ، وانظر: لسان العرب٨/ ٤٣، وانظر: مختار الصحاح١/١١٣.

٣- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، بتاريخ: ١٩شوال١٤٢٤هـ-٣٠ديسمبر ٢٠٠٣م، ومجلة الفيصل العلمية ٧٦/٧، العدد٤: محرم ١٤٣١هـ/يناير٢٠١٠م، والاستنساخ الحيوي، ص٧٤.

٤- انظر: البنوك الطبية، ص٨١١، وانظر: الاستنساخ الحيوي، ص٧٥ .

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

ثالثًا: مصادر الخلايا الجذعية:

ولقد تعددت مصادر هذه الخلايا، فهناك موارد عضوية وحيوية لها، ومن أهمها ما يلي [١] :

١ خلايا الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية «البلاستولا «، أو المجهض، أو الفائض من أطفال الأنابيب ويعتبر هذا المصادر الرئيسة، كما يمكن أن يتم تلقيح متعمد لبييضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع للحصول على لقيحة وتنميتها إلى مرحلة البلاستولا، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها ؛ وخلايا الجنين الباكر لها قدرة على التميز والنضوج، وتعتبر أكثر الخلايا فعالية ومقدرة على النمو والانقسام والتكاثر .

٢ من خلايا دم الحبل السري عند الولادة، والمشيمة، ويعد مخزونًا وفيرًا وسهلاً للخلايا الجذعية، وهي الأقرب للتطبيق في الواقع الطبي .

٣ من أماكن متنوعة من جسم البالغين والأطفال، وهذه طريقة فيها خطورة، حيث يتم فصل الخلايا الجذعية من أي جهاز أو عضو في الجسم، كالقلب والعضلات، ومن ثم إحلالها بدل النسيج التالف بحادث أو تشوه أو تقدم السن، فتنمو وتتكاثر طبيعيًا، وبذلك يستغنى عن عمليات زرع الأعضاء [٢] .

وبالنسبة للخلايا الجذعية التي تؤخذ من البالغين ترجع إلى جهتين:

الجهة الأولى: من النخاع العظمي، أي: من نفس العظم، مثل عظمة الحوض أو الصدر، وهذه مشكلتها أنها تعتبر مؤلمة، وتتطلب تخديرًا عامًّا ، وتحتاج إلى وقت طويل، إضافة إلى أن كمية الخلايا الجذعية التي تؤخذ منها قليل جدًّا .

الجهة الثانية: من الدم، وفي هذه الحالة ينبغي أخذ كميات كبيرة من الدم، ثم تصفيته، وفي النهاية لا نحصل إلا على كمية قليلة جدًّا من الخلايا الجذعية.

٤ الاستنساخ العلاجي، بأخذ خلية جسدية من إنسان بالغ ، واستخراج

نواتهـا ودمجهـا في بييضـة مفرغة مـن نواتها، بهـدف الوصول إلى مرحلة البلاسـتولا، ثم الحصـول منها على الخلايـا الجذعية.

١- انظر: البنوك الطبية، ص٨١١، وانظر: الاستنساخ الحيوي، ص٧٥ .
٢- انظـر: البنـوك الطبية، ص٨١٣، والاستنسـاخ الحيـوي، ص٧٩، وهناك مصدر بـدا الحديث عنه حالياً في عـام٢٠٠٦م، وهو اسـتخلاص هذه الخلايا مـن الجلد في الشـخص نفسـه، وربما تكـون أكثر ملائمـةً، وأقل خطـراً؛ حيث لا يرفضها الجسـم، انظـر: جريدة الرسـالة: ١٩جمـاد الاخر١٤٣٠هـ-١٢يونيو٢٠٠٩م .

المبحث الرابع

طريقة الحصول على الخلايا الجذعية (الجنينية)

تجدر الإشارة إلى محالّ وجود الخلايا الجذعية، كما أشار إلى ذلك الأطباء [1] ، ويكمن الحصول على هذه الخلايا في الأنواع التالية:

النوع الأول الخلايا الجنينية: وهي التي تتكون في المراحل الأولى من الجنين الباكر البلاستولا، ويلحق بها خلايا توجد في السائل الأمينيوسي الذي يملأ الكيس المحيط بالجنين.

النوع الثاني الخلايا البالغة الجسمية: وهي التي تتواجد في أنسجة البالغين والأطفال مثل نقي العظم، وعند النساء الحوامل في المشيمة والحبل السري.

ومن الناحية العلمية فإن الخلايا الجنينية أفضل وأكثر فعالية على التمايز وتجديد الخلايا.

وبصفة عامة فإن سر التقنية في الخلايا الجذعية يكمن في أنها هي منشأ لخلايا الجسم كافة ومصدر تكوينها، ولها القدرة على تجديد وتعويض أي نوع من الخلايا فتحل محلها وتنمو بديلاً عنها، وفي هذا المقام تجدر الإحاطة أن طبيعة هذه التقنية تحمل في طياتها إشارة إلى نوع بديع من الإعجاز النبوي، والذي ينبئنا أن الإنسان في تخلقه وتكوينه يرجع إلى وحدة أساسيه هي الخلية بل وحدة أدق منها وهي النواة، منها بدأ ومنها يعود ولو بعد الموت، ووجه الإعجاز هو ما ورد في حديث النبي ﷺ:« ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة» [2] ، وفي رواية:» منه خلق وفيه يركب» وفي رواية:« لا تأكله الأرض أبدًا »، وعَجب الذنب: هو العظم

١- انظر: مجلة الفيصل العلمية ٧٧/٧، ٨١، العدد٤: محرم-ربيع الأول ١٤٣١ هـ/يناير- مارس٢٠١٠م .

٢- البخاري، كتاب: التفسير، باب: سورة النبأ، برقم٤٦٥١، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، ٧٦٠٣، والروايتين عند مسلم، ٧٦٠٤، ٧٦٠٥، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص، ويقال: عجم [1] ، والثابت طبيًا أن أهم تواجد للخلايا الجذعية البالغة هو في نقي العظم [2] ، وبهذا نرى أنه تتفق الحقيقة العلمية مع الحقيقة الشرعية، وتصبح تقنية الخلايا الجذعية شاهد العصر على الإعجاز العلمي النبوي؛ لتضيف للعالم دلائل علمية ومتجددة على صدق رسالة الإسلام وأنه الدين الحق- ولاريب-« ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون» [3] .

• الأحكام الشرعية في استخدام الخلايا الجذعية التي تؤخذ من « الأجنة البشرية»:

فلقد قرر« مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الخميس (٢٧/ ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٣/ ١٠/ ٢٠١٣م) واستكمالا لما سبق إصداره من قرار رقم (٦/ ٢٠١٣م) الذي اشتمل على تعديلات خاصة بنظام الخلايا الجذعية، وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

يعرف الأطباء الخلايا الجذعية بأنها خلايا غير متمايزة ولا متخصصة، متعددة المصادر، تستطيع في ظروف معينة ومحددة أن توالي الانقسام، وأن تتمايز إلى خلايا متخصصة لتكون لبنات في بناء أنسجة الأعضاء. وتنقسم - من حيث مصدرها - إلى الأنواع الآتية، ولكل نوع حكمه الشرعي:

النوع الأول: خلايا جذعية بشرية جنينية: تستخرج من بويضة بشرية مخصبة خارج الرحم خلال مدة زمنية، تبدأ من تاريخ التلقيح، وتنتهي بمرور خمسة أيام من بدء الانقسامات المتتالية.

وهذا النوع يشترط للحكم بجوازه أن يتم التخصيب بين زوجين لغاية الإنجاب، وفي حال قيام الزوجية فقط، مع الحرص على الاكتفاء بالعدد المطلوب، مع مراعاة الضوابط الشرعية في استخدام تقنية أطفال الأنابيب.

١- انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٥٥٢، وانظر: شرح النووي على مسلم ١٨/ ٩٢ .
٢- انظر: مجلة الفيصل العلمية ٧/ ٧٧، العدد ٤: محرم-ربيع الأول١٤٣١هـ/يناير- مارس٢٠١٠م .
٣- سورة المائدة الآية: ٥٠ .

النوع الثاني: خلايا جذعية بشرية بالغة: يتم الحصول عليها من دم الحبل السري المستخلص مباشرة بعد عملية الولادة، والأسنان اللبنية، والأنسجة المختلفة للإنسان بعد ولادته، وأيضًا من أجنة الإجهاض، وأنسجة الأجنة المنغرسة داخل الرحم أو الحبل السري، أو المشيمة وأغشيتها، والسائل الأمينوسي، سواء كانت داخل الرحم أو خارجه.

وكلها لا نرى حرجًا في استعمالها، مع وضع التشريعات الكفيلة للمنع من الإجهاض المتعمد لغرض الحصول على هذه الخلايا، وكذلك ضرورة تجنب الاستفادة من الإجهاض المحرم؛ لما قد يؤدي إليه استعمالها إلى تشريع هذا الإجهاض.

النوع الثالث: الخلايا الجذعية البشرية المحفَّزة: وهي الخلايا الجسمانية البالغة التي تحفز بتقنية البرمجة الجينية لتصبح خلايا جذعية.

النوع الرابع: الخلايا الجذعية المهجنة: الناتجة عن دمج الحامض النووي الديوكسي رايبوزي (دنا) البشري مع خلية غير بشرية.

وحكم هذين النوعين الثالث والرابع هو جواز استعمالها أيضًا، لعدم وجود أي محذور فيها، ولكن بشرط أن لا تتم زراعتها في رحم المرأة، وأن لا تستخدم لأغراض التكاثر البشري.

هذا ويشترط في جميع الأنواع السابقة تحري انتفاء الضرر، والتزام أخذ الإذن الطبي المعتبر وقد أعد ديوان التشريع والرأي مشروع قانون لهذه الغاية، وأقره مجلس الإفتاء مع تعديلات مهمة، تؤكد على ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية، والله أعلم [1].

وبناء على ذلك فإن مشروعية استخدام الخلايا الجذعية من الوجهة الشرعية والأخلاقية، ينبغي شرعًا الرجوع إلى المصدر الذي أخذت منه هذه الخلايا فإذا كان مصدرها محرَّمًا لم يجز استخدامها، وتفصيل ذلك على النحو التالي :

١. الجنين المسقط تعمُّدًا بدون سبب طبي يجيزه الشرع.
٢. التلقيح المتعمد بين بييضة من متبرعة وحيوان منوي من متبرع .
٣. الاستنساخ العلاجي.

١- دار الافتاء الأردنية: قرار رقم: (١٨٩) (٢٠١٣/٩) أنواع الخلايا الجذعية وأحكامها، بتاريخ (٢٧/ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٢٠١٣/١٠/٣م)، موقع: http://aliftaa.jo

وبيان ذلك أن إهلاك الأجنّة البشرية وتدميرها، لاستخدامها في ما يعرف بالعلاج الخلوي محرم في الشريعة الإسلامية لأن الإسلام منع الاعتداء على أي حياة إنسانية في أي طور من أطوارها وأي مرحلة من مراحلها وإن كانت الحرمة في المراحل المتقدمة تكون أكبر من المراحل الأولية، فجميع الأديان وأصحاب القيم والأخلاق يمنعون استخدام الأجنة البشرية للدراسة والبحث لما في ذلك من امتهان لكرامة الإنسان إضافة إلى أنه لا يمكن القبول بالحفاظ على حياة إنسان على حساب إنسان آخر.

وأما فيما يتعلق بمسألة استخدام الفائض من اللقاح والأمشاج الآدمية، في مشاريع أطفال الأنابيب (التلقيح الصناعي)، للحصول على الخلايا الجذعية، فإنّ المجمع الفقهي الإسلامي منع تخزين وتجميد اللقائح الآدمية، منعًا لاختلاط الأنساب وسدًّا لذريعة العبث أو التلاعب بها .

إن استنساخ الأجنة البشرية ثم إهلاكها أو تدميرها، لاستخدامها في البحوث العلمية، والعلاجات الطبية - الثورية- لاستعمال الخلايا الجذعية الجنينية، أو الخلايا الجزيئية، هو أمر يرفضه الإسلام بحزم، لقوله تعالى : {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} [1] .

فاستخدام الخلايا الجذعية (E.S.C) التي تؤخذ من الجنين الآدمي، في أول ١٤ يومًا من تكونه، لا يكون إلا بعد إنشاء الجنين ثم تدميره (أي قتله) فهو ينطبق عليه شرعًا، ما ينطبق على الإجهاض الإجرامي، الذي هو جريمة في حق الجنين البشري فان إسقاط الحمل- دون عذر شرعي-، هو محرَّم شرعًا، ويعد جناية تعاقب عليها الشريعة الإسلامية، لقوله- سبحانه وتعالى-:{وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ} [2] .

كما لا يجوز لأحدٍ التبرع بالنطف المذكرة والمؤنثة، أو الحيوانات المنوية أو البويضات لإنتاج بويضات مخصبة تتحول بعد ذلك إلى «جنين» بهدف

١- سورة المائدة الآية: ٣٢.
٢- سورة الإسراء الآية: ٣١.

الحصول على الخلايا الجذعية منه، والحكم ذاته في الحصول على هذه الخلايا بواسطة ما يعرف بالاستنساخ العلاجي (بإتباع تكنولوجيا الاستنساخ المعروفة)، فإن الإسلام يمنع انتهاك حرمة الجنين الآدمي، ولا يسمح بإجراء تجارب الاستنساخ البشري، ولو كان المبرر وجود الحاجة للتداوي والمعالجة لأمراض مستعصية أو خطيرة، فإنه يمنع شرعًا استنساخ الأجنّة للحصول على الخلايا الجذعية الجينية.

هذا بالإضافة أنّ القرار (المرسوم) رقم ٢٠٠٣/٢٣٨ الصادر عن وزارة الصحة والسكان المصرية بشأن تنظيم آداب المهنة، ينص بوضوح في الجزء ٣ (إجراء البحوث والتجارب الطبية على البشر) منه على أنّه يُحظر استخدام الأعضاء والأنسجة والخلايا البشرية لأغراض تجارية. ولا يُسمَح للطبيب أن يشارك في هذه العمليات تحت أي ظرف من الظروف وإلا يخضع لإجراءات تأديبية. ووفقًا لدار الإفتاء المصري: بحث قضايا بشأن زرع الأعضاء البشرية، أيار/ مايو ٢٠٠٧ (الفصل ٤،« نقل الخلايا الجذعية في مصر»)، فإنّه يُسمح بالحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها لأغراض البحث أو لأغراض علاجية شريطة أن لا يلحق هذا أي ضرر بالشخص الذي أخِذت منه الخلايا الجذعية. على سبيل المثال، يُسمح باستخدام الخلايا الجذعية المستخرجة من الأجنة الفائضة والأجنة المجهضة بشكل قانوني، شريطة أن يتم الحصول على موافقة الوالدين.

المبحث الخامس

إنشاء بنوك للخلايا الجذعية

أولاً: مفهوم بنوك الخلايا الجذعية:

بنـوك الخلايـا الجذعية «عباره عن منشـآت طبية مرخص لهـا قانونًا بجمع واسـتخلاص ومعالجة الخلايا الجذعيـة من مصادرهـا المختلفة، وحفظها بطريقـة علميـة فـي مخـازن ذات مواصفـات خاصـة، لاسـتخدامها في العلاج أو التجـارب الطبية» [1] .

ثانيًا: أهمية بنوك الخلايا الجذعية:

مما لاريب فيه أن انشـاء بنوك للخلايا الجذعيـة إنجاز علمي بكل المقاييس، يحـل الكثير من المشـاكل ويمنع الحـرج في علاج الكثير مـن الأمراض، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية،

ويتحقـق الانجاز في الاسـتفادة من الخلايا الجذعية فـي علاج العديد من الأمراض مثل السـرطان ، ونقـص المناعة، وأمراض الـدم، مما دعا العديد مـن العلماء الي التقدم بطلب لتأسـيس أول بنك عـام للخلايا الجذعية في مصر .

ومـن ثـم تقوم فكرة انشـاء البنك علي اسـتخلاص الخلايـا الجذعية من دم الحبل السـري بعد الولادة، وهـو يحتوي علي كمية مـن الخلايا الجذعية القـادرة علي إعادة بناء خلايـا الدم والجهاز المناعي لـدي المرضي المصابين بأمـراض اللوكيميا، وأنـواع أخرى من السـرطان، مما يجعلـه منفذًا لعلاج كثيـر من الأمراض، ولأن هـذا الدم يتم الحصـول عليه أثناء الـولادة، فلابد مـن حفظـه فـي ظـروف خاصـة للاسـتفادة منـه، في عـلاج كثيـر من الأمراض، ومن هنا نشـأت فكـرة بنوك خلايا دم الحبل السـري، خاصة بعد أن حقق نقل دم الحبل السـري نجاحًـا كبيرًا في الكثير مـن العمليات، منها

١- رسـالة دكتـوراه، كلية الحقـوق ، للدكتور/ أحمد محمـد عواد عوض،(ص: ٧٢)، بعنـوان:» ، التنظيـم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسـة مقارنة بأحكام الفقه الإسـلامي»، جامعة عين شـمس، ٢٠١٨م.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

نقله لطفل مصاب باللوكيميا، مما فتح أفاقًا جديدة في عملية نقل الخلايا الجذعية من الحبل السري كبديل لعملية زراعة النخاع العظمي، بل توصل العلماء إلي دليل نجاح اغتراس دم الحبل السري حتي بين متبرع ومتلق غير قريبين، ويؤكد العلماء أنه يمكن تخزينه للاستعمال الشخصي، أو التبرع به لمدة قد تصل إلي ٢٥ عامًا، بالإضافة إلي انخفاض تكاليفه المادية وقلة آثاره الجانبية ، وسهولة الحصول عليه دون حظر، أو ألم علي الأم أو الطفل، كل هذا من النواحي العلمية فما الذي يراه علماء الدين في انشاء بنك لدماء الحبل السري.

ثالثًا: أنواع بنوك الخلايا الجذعية:

النوع الأول: بنوك الخلايا الجذعية العامة: هي تلك البنوك التي يتم فيها جمع ومعالجه وتخزين وحدات دم الحبل السري، من أجل استخدامها في إجراء عمليات الزراعة للآخرين الذين لا يوجد لهم متبرع متطابق من الأقارب [١] .

النوع الثاني: بنوك الخلايا الجذعية الخاصة:«هي تلك البنوك التي تهدف إلى تحقيق الأرباح عن طريق تخزين خلايا دم الحبل السري الجذعية للشخص، وتحفظها باسمه مقابل مبلغ محدد يتضمن مصاريف جمع العينة وتخزينها على مدار السنوات اللاحقة وفي الأغلب تكون مدد متفق عليها، وتكون هذه الخلايا في متناول صاحبها عند طلبها أو عند الحاجة إليها مستقبلًا سواء لعلاج الشخص نفسه أو لعلاج أحد أفراد أسرته» [٢] .

إنشاء بنك الخلايا الجذعية في مصر نموذجًا:

إيمانًا من الدولة المصرية بأهمية العلاج بالخلايا الجذعية في الآونة الأخيرة، فقد بادرت بإنشاء أكثر من بنك لتخزين الخلايا الجذعية وحفظها، وذلك وفقًا للضوابط والمعايير العالمية المنصوص عليها

١- رسالة ماجستير، كلية الطب - د. محمد فتحي عباس، حفظ دم الحبل السري (banking blood Cord)،-(ص:٤،٥)جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢- رسالة دكتوراه، كلية الحقوق -، للدكتور/ أحمد محمد عواد عوض،(ص:٧٠)، بعنوان:» ، التنظيم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسة مقارنة بأحكام الفقه الإسلامي»، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

في هذا الشأن، وتحت إشراف ورقابة الجهات المختصة عالميًا وافق وزير الصحة والسكان ً أيضًا المصري بتاريخ ٢١ /٩/ ٢٠٠٨ على مذكرة العرض المقدمة من رئيس اللجنة العامة للرقابة على نظام العالج المستجد بشأن مقترح المواصفات القياسية والاشتراطات العامة لإنشاء بنوك حفظ دم الحبل السري ومعامل الخلايا الجذعية، ثم تلى ذلك صدور قرار وزير الصحة والسكان المصري رقم ٦٥٩ لسنة ٢٠١١ المعدل بالقرار رقم ٧١٦ لسنة ٢٠١١ بتشكيل اللجنة القومية للخلايا الجذعية لدراسة العديد من الموضوعات ومن بينها مشروع بنك الخلايا الجذعية واستخدمها، ومشروع بنك الخلايا الجذعية اليوناني المصري، ومشروع بنك الخلايا الجذعية القومي [١] ، وبقدوم عام ٢٠١٥م أنشأت القوات المسلحة المصرية بنكًا لحفظ عينات الخلايا الجذعية بمجمع الجلاء الطبي، وتم تشغيله فعليًا ١ مايو ٢٠١٥م، إيمانًا منها بأهمية تلك الخلايا في العلاج، كما أنشأت القوات المسلحة أيضًا مركزًا تابعًا لها للعلاج بالخلايا الجذعية [٢] ، ثم صدر قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٦٠٥ لسنة ٢٠١٧ بإنشاء مركز البحوث الطبية والطب التجديدي «الخلايا الجذعية» [٣] [٤] .

يقول فضيلة الشيخ إبراهيم الفيومي: أمين عام مجمع البحوث الاسلامية، إن المجمع وجد أن الوصول إلي إيجاد أنسجة وخلايا يتم تنميتها للاستفادة منها في العلاج البشري عن طريق أخذ خلايا جذعية لا مانع منه شرعًا، وأكد الشيخ الفيومي أنه لا مانع شرعًا من إنشاء بنك خاص لحفظ هذه الخلايا مادامت تستخدم في العلاج البشري مشيرا إلي أن هذا شأن علاجي يختلف عن استخدامها في الاستنساخ البشري.

كما يري الدكتور ابراهيم بدران: وزير الصحة الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية أنه لا يوجد ما يمنع من استخدام الخلايا الجذعية دينيًا، لأن المفروض استخلاصها من المشيمة (الحبل السري) والذي

١- رسالة دكتوراه، كلية الحقوق – للدكتور/ أحمد محمد عواد عوض،(ص:٥)، بعنوان:» ، التنظيم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية- دراسة مقارنة بأحكام الفقه الإسلامي»، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م.

٢- انظر: مجلة نص الدنيا الصادرة عن مؤسسة الأهرام، قانون جديد لتنظيم العلاج بالخلايا الجذعية، بتاريخ ٣انوفمبر ،٢٠١٥، مقال للكاتبة/ نهى عبد اللطيف، «تحت إشراف القوات المسلحة.. رابط المجلة/http://nisfeldunia.ahram.org.eg/NewsP/

٣- نشر القرار بالجريدة الرسمية، العدد (٤٨) مكرر (أ)، بتاريخ ٦/١٢/٢٠١٧، الملحق رقم (١١).

٤- ماجستير في القانون الخاص، - إيمان عبد المقصود عبد الغني المؤذن-بعنوان :»النظام القانوني لبنوك الخلايا الجذعية دراسة مقارنة بين القانون المصري والأردني «(ص:١٧٠)كلية الحقوق – جامعة المنوفية.

يتم التخلص منه والقاؤه بعد الولادة، وليس هناك ما يمنع شرعًا من نقل الخلايا الجينية في حالة الجنين الميت واستخدامها لعلاج الأمراض المستعصية في المخ، أو النخاع ، أو الكبد، وخلايا الكلي والأنسجة الأخرى مادامت تخضع للمعايير الأخلاقية والشرعية.

فقد أجاز المجمع الفقهي الإسلامي في السعودية في مارس ١٩٩٠م [١] ، العلاج بالخلايا الجذعية، إلا أنه حرم الإجهاض من أجل الحصول علي خلايا الأجنة أو استثمارها تجاريا، أو بيعها لإجراء التجارب عليها واستخدامها في زرع الأعضاء، واستخراج بعض العقاقير وأجاز الانتفاع بالخلايا الجينية المستحدثة من الأجنة المجهضة لأسباب علاجية، أو الأجنة الساقطة والتي لمتنفخ فيها الروح بعد، سواء في زراعة الأعضاء أو الأبحاث والتجارب مع ضرورة الموازنة الشرعية بين المفاسد والمصالح، كما أجاز استخدام الخلايا الجذعية الموجودة في الإنسان البالغ، ومنع المجمع التبرع بالنطف المذكرة والمؤنثة والحيوانات المنوية ، أو البويضات لإنتاج بويضات مخصبة تتحول بعد ذلك إلي جنين بهدف الحصول علي الخلايا الجذعية منه، وهو ما حرمته الدول، ومنع أيضًا استخدام الاستنساخ للحصول علي الخلايا الجذعية الجنينية واشترط الحصول عليها من خلايا الحبل السري.

وعن بيان المزيد من الأحكام الشرعية في إجراء هذه الأبحاث علي الخلايا الجذعية وحفظها في بنك ، يقول الدكتور رأفت عثمان: يجب أولاً أن نعرف ماهي مصادر الخلايا الجذعية، ومن أين يأتي بها الباحثون والأطباء، فإذا كان مصدرها هو خلايا الحبل السري والمشيمة، فالشرع يبيح استخدامها، وذلك لأن الحبل السري من الأجزاء التي يتم التخلص منها بعد الولادة، وإذا كان مصدرها هو الكرة الجرثومية والبلاسيقولا فأيضًا لا مانع شرعًا من إجراء التجارب عليها، بشرط أن تكون أخذت في حالة إجهاض تلقائي، أي غير متعمد، أو متعمد لإنقاذ الأم من خطر الحمل وسواء كان الحبل السري، أو المشيمة أخذا من امرأة لإجراء التجارب لمصلحتها الطبية ، أو أولادها ، أو لزوجها ، أو للمصلحة العلمية

العامة لجميع البشر، فلا يوجد مانع شرعي من ذلك [٢] .

وهذا ما انتهى إليه مجلس « مجمع الفقه الإسلامي « المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة ، في المملكة العربية السعودية من ١٧ إلى ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ ، الموافق ١٤ - ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، بعد اطِّلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع وهو بعنوان « استخدام الأجنَّة مصدرًا لزراعة الأعضاء » - الذي كان أحد موضوعات « الندوة الفقهية الطبية السادسة » المنعقدة في الكويت من ٢٣ إلى ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠هـ ، الموافق ٢٣ ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ م ، بالتعاون بين هذا « المجمع »وبين « المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية » قرر:

١ لا يجوز استخدام الأجنَّة مصدرًا للأعضاء المطلوب زرعها في إنسان آخر، إلَّا في حالات بضوابط لا بد من توافرها:

- لا يجوز إحداث إجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع أعضائه في إنسانٍ آخر، بل يقتصر الإجهاض على الإجهاض الطبيعي غير المتعمد، والإجهاض للعذر الشرعي، ولا يلجأ لإجراء العملية الجراحية لاستخراج الجنين إلَّا إذا تعينت لإنقاذ حياة الأم.
- إذا كان الجنين قابلاً لاستمرار الحياة: فيجب أن يتجه العلاج الطبي إلى استبقاء حياته، والمحافظة عليها، لا إلى استثماره لزراعة الأعضاء، وإذا كان غير قابل لاستمرار الحياة: فلا يجوز الاستفادة منه إلَّا بعد موته بالشروط الواردة في القرار رقم (١) للدورة الرابعة لهذا المجمع وهو: انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر حيًّا أو ميتًا.

٢ لا يجوز أن تخضع عمليات زرع الأعضاء للأغراض التجارية على الإطلاق.

٣ لا بد أن يسند الإشراف على عمليات زراعة الأعضاء إلى هيئة متخصصة موثوقة...

١- انظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧ - ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ ، الموافق ١٤ - ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، بعد اطلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع الذي كان أحد موضوعات الندوة الفقهية الطبية السادسة المنعقدة في الكويت من ٢٣ - ٢٦ ربيع الأول ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ - ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ م ، بالتعاون بين هذا « المجمع « و « بين المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية»

٢- انظر: منتدى عيادات طبية ، موقع: http://www.tabeebe.com

المبحث السادس

التكييف الفقهي للخلايا الجذعية

مما هو متعارف عليه لدى المتخصصين في علم الاستنساخ بصفة عامة، وبصفة أدق في الخلايا الجذعية أن هذه الخلايا هي اللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين، وبالتالي كافة أنواع خلاياه وأنسجته المختلفة، أكثر من ٢٢٠ نوعًا من الخلايا والأنسجة، ولذا فإن معرفة عمل هذه الخلايا وكيفية تخصصها وتحولها بأمر باريها وخالقها إلى خلايا قلب، أو خلايا كبد، أو خلايا جلد، أو خلايا دماغ، أو خلايا دم، أو خلايا كلى...الخ هي في منتهى الأهمية، وذلك لمعرفة كيفية تكوين الجنين البشري، هذا بالإضافة إلى معرفة الكثير من أسرار هذا التكوين، ومن ثمّ فهم نشأة خلق خالق الإنسان وتطوره، ومداواة ما يعرض له من شذوذات وأمراض، مثل أنواع الشذوذات الخلقية، والبول السكري، وأمراض القلب، وأنواع السرطان، وأنواع من أمراض الجهاز العصبي الخطيرة التي لا يوجد دواء لها إلى الآن، ومثالها مرض الزهايمر، ومرض باركنسون، وأنواع من الشلل، وهناك العديد من الاستعمالات الطبية المستقبلية للخلايا الجذعية، وقد بدأت التجارب في كثير من هذه الميادين وحققت نجاحًا باهرًا، ومن ثم فإن رأى الشريعة الإسلامية في هذا الأمر من الأهمية بمكان، وبناء على ذلك فيكون التكييف الفقهي لهذه المسألة على النحو التالي:

المطلب الأول: تحرير محل النزاع في هذه القضية:

١ لا يجوز الإجهاض للأجنة لغرض استخلاص الخلايا الجذعية منها، أو استثمارها تجاريًا باتفاق العلماء [١].

٢ لا يجوز إنشاء تلقيح متعمد -في أي مركز، أو معمل -، أو حمل غير

١- انظر: قرار هيئة كبار العلماء في السعودية، رقم ١٤٠، وتاريخ: ١٤٠٧/٦/٢٠هـ ، بتصرف.

مشـروع عبـر عملية طفـل الأنابيب؛ وذلـك بهدف التوصـل إلى جنين يسـتثمر في إنتـاج الخلايا الجنينية، سـواء كان ذلك تبرعًـا، أو بعوض [١] .

٣ ممـا تقرر لدى الفقهـاء أيضًا بالأدلة الشـرعية، والبحـث العلمي، والأثر الطبي، تحريم الاستنسـاخ بكل صوره، وأشـكاله، وأسـاليبه، ومن ذلك عملية الاستنسـاخ العلاجي، لاسـيّما طريقتي الزرع الذاتي، والتشـطير الخلـوي؛ وبناءً عليه يحرم – قطعًا - الاستنسـاخ لغـرض الخلايا الجذعية الجنينية إجماعًا [٢] .

٤ يتفـق الفقهاء المعاصـرون على أن قضيـة الخلايا الجذعيـة بحاجة إلى مزيـد من البحـث العلمي، والدراسـة المعمقـة، وذلك بغيـة الوصول إلى نتائج علمية سـليمة، ونتائج طبيـة آمنة ودقيقة أكثر، هـذا مع إقرار الجميـع من الأطبـاء والفقهـاء أنها ما تـزال مثار خـلاف عالمي ومن ثمّ لـم يتفق الأطباء علـى نتائجها، وعندئـذ لابد من الحذر فـي التعامل مع هـذه الخلايا [٣] .

المطلب الثاني: موقف الفقهاء من تقنية الخلايا الجذعية:

لـم يعـط الفقهـاء حكمًا موحـد في هـذه القضيـة، وإنمـا تناولوها من عـدة جوانب، فبينوا الحكم الشـرعي، فيمـا هو ظاهر ولا إشـكال فيه لدى الأطبـاء، وأقر المتخصصين بسـلامة نتيجتـه، وتبين لديهم أنـه لا يتعارض مـع روح الشـريعة الغـراء، بينما توقفـوا في الجوانـب التي لـم يتثبتوا من سـلامة نتائجها، وتفصيـل ذلك على النحـو التالي:

أولاً: بيان الحكم الشرعي لمصادر الحصول على الخلايا الجذعية:

إذا كان الحصـول الخلايـا الجذعيـة بطريقـة الاستنسـاخ، فيكـون الحكم بتحريمـه وذلك تبعًـا للحكم الصـادر عن قضية الاستنسـاخ بأنهـا محرمة لذاتهـا، لدى الفقهـاء [٤] ، وذكرو لذلك أدلـة تبرهن على قولهـم بالتحريم، ومـن أهمها مـا يلي:

١- انظـر: بنـوك الأجنة والحيامن، د. ياسـين الخطيب، ١٤٠٥/٢، ضمن بحـوث مؤتمر الفقه الاسـلامي الثاني:» قضايا طبية معاصـرة»، المنعقد في:١٠-١٢إبريل٢٠١٠م-٢٥-٢٧ربيـع الآخر١٤٣١هـ، بمدينة الرياض ، بتصرف .

٢- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، المنعقد بتاريخ: شوال١٤٢٤هـ - ديسمبر ٢٠٠٣م، بتصرف.

٣- انظر: البنوك الطبية، ص٨١٨، وانظر: مجلة الرسالة: ١٩اجمادى الاخر١٤٣٠هـ-١٢ايونيو٢٠٠٩م ، بتصرف.

٤- انظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٦٥٨/٢ ، وانظر: الاستنساخ، د. الخادمي، ص٨٤ ، بتصرف.

أ: من القرآن الكريم:

- قوله- تعالى-:{وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ} [١] .

وجه الدلالة: «فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة، وأن لا شئ يتعرى من تركيب يقتضى كونه مصنوعًا وأنه لا بد له من صانع تنبيها أنه تعالى هو الفرد، وقوله (خلقنا زوجين) فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدا أو مثلاً ما أو تركيبًا ما بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر ههنا زوجين تنبيها أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان» [٢] .

- وقوله- تعالى-:{إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ} [٣] .

وجه الدلالة: «وذلك عبارة عمّا جعله الله تعالى بالنّطفة من القوى المختلفة» [٤] .

«و(أَمْشَاجٍ): بدل، أو صفة، وهو جمع مشيج، وجاز وصف الواحد بالجمع هنا؛ لأنه كان في الأصل متفرقًا ثم جمع؛ أي نطفة أخلاط.

و(نَّبْتَلِيهِ): حال من الإنسان؛ أو من ضمير الفاعل» [٥] .

- قوله- تعالى-:{ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً } [٦] .

ووجه الدلالة: أن سنة الله في الخلق والتكاثر البشري، إنما هو باللقاء المشترك والطبيعي بين الزوجين، وإن كانت النصوص في سياق الخبر، فالمراد بها الإنشاء، والمقصود منها بيان الحكم الشرعي في تناسل بني الإنسان [٧] .

ب: من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا

١- سورة الذاريات الآية:٤٩ .
٢- انظر: غريب القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٦).
٣- سورة الإنسان الآية: ٢ .
٤- انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٦٩).
٥- انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٥٧).
٦- سورة النساء الآية:١ .
٧- انظر: المسائل الطبية المستجدة ٢٤٦/١، وانظر: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٦٨١/٢ ، بتصرف.

حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً» [1] .

وجه الدلالة: يفيد الحديث تحريم التأله على الله تعالى، ومشابهة قدرته في التكوين والخلق لكل شيء، وفي قضية الاستنساخ تطاول ومحاولة للمشابهة الندية في الخلق، ومن ثم كان الاستنساخ محرمًا.

ج: من الإجماع:

فإن إجماع الأمة ثابت سلفًا وخلفًا، على أن الاتصال الجنسي بين الزوجين، هو السلوك الطبيعي للإنجاب، والتوالد الإنساني، وهو أمرٌ مجمعٌ عليه قطعًا ويقينًا [2] .

د: من القياس:

فإن الاستنساخ يخالف كل مجاري القياس، ولا يوجد أصل يمكن أن يلحق به، ولا نظير يمكن أن يعتبر به؛ وهكذا أقر الاستنساخ على نفسه، بكونه مسلكًا شاذًا ودخيلاً [3] .

ه: من العقل:

فإن مدارك العقل البشري، تأبى وترفض أي توالد بشري دون علاقة الجنسين، ويتفق العقل مع الفطرة، ويساندهما العرف الجبلي، في النفور من مزالق الاستنساخ، وليس بعيدًا أن يقف كل عقلاء العالم لإنكاره وردعه في مؤتمرات عالمية، ونظم دولية [4] ، ولا يقبل العقل أن يصير الإنسان مصنعًا، يعرض فيه البشر كالسلع، حسب العرض والطلب، فيختل نظام الكون [5] .

ثانيًا: الخلايا التي مصدرها الإجهاض:

فما كان سبيله الإسقاط المتعمد فإن المقرر علميًا تحريم الإجهاض؛ لأجل الخلايا الجذعية، أو زرع الأعضاء، في أي طور من الحمل، سواء قبل نفخ الروح أو بعده [6] ، أما السقط الطبيعي وغير المتعمد، ولعذر

١- البخاري٥٦٠٩، رقم ٢٢٢٠، كتاب: اللباس، باب: نقض الصور ، ومسلم٥٦٦٥، رقم ١٦٢،كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة.

٢-انظر: الاستنساخ، د. نور الدين الخادمي ص٨٤ ، بتصرف.

٣- انظر: الاستنساخ، د. نور الدين الخادمي ص٨٤ ، بتصرف.

٤- ومن ذلك الموقف العالمي، في قمة الدول الأوروبية، للمجلس الأوروبي الذي عقد في ستراسبورغ عام١٩٩٧م.

٥- انظر: المسائل الطبية المستجدة ٢٤٧/١، بتصرف.

٦- انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، رقم٥٦، وتاريخ: شعبان١٤١٠هـ- مارس١٩٩٠م، وانظر: المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شوال١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، وقرار هيئة كبار العلماء بالسعودية، رقم١٤٠، وتاريخ٢٠/٦/١٤٠٧هـ.

كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

شـرعي، فيجوز الاسـتفادة منـه - إن أمكن -، بـإذن الوالديـن، وبعيدًا عن الاسـتغلال والربحية [١] .

ثالثًا: الجنين الباكر مرحلة البلاستولا، أو الفائض من أطفال الأنابيب:

ذهبت بعـض المجامع الفقهية، إلى تحريم الانتفـاع بالفائض من أطفال الأنابيـب، وعليه فلا يجـوز الحصول منها علـى خلايا المنشـأ [٢] ، ويزيد في الحرمـة التلقيح المتعمـد، أو حمل مخصـوص لذاك الغـرض، بينما ذهب بعـض العلماء إلـى جواز الإفـادة من الفائـض الجائز، المعـد للإتلاف في العلاج والأبحـاث العلمية المباحة، بإذن مـن الوالدين [٣] .

رابعًـا: المأخوذ مـن خلايا الأطفـال والبالغين، ومن المشـيمة والحبل السري:

فـرأي الفقهـاء والأطباء متجه إلـى الجـواز، وصرحت به بعـض المجامع الفقهيـة [٤] ، وفق ضوابط شـرعية مـن أهمها:

- ألا يعـود بضـرر واقع أو متوقـع عليهم، وأن يتم بـإذن البالغين، وأولياء الأطفـال، وأن يحقق المصلحة.

المطلـب الثالـث: موقف الشـريعة الإسـلامية من إجراء الدراسـات على تلـك الخلايـا الجذعية:

تعـد البحوث والدراسـات العلمية على تقنيـة الخلايا الجذريـة على درجة من الأهميـة والفائدة؛ إذ هي نوع مـن التفكر في بديع خلـق الله، والتأمل في أسـرار أفعاله، وسـبيل إلـى تحصيل وسـائل العـلاج الممكنة لحفظ النفس البشـرية، وكل ذلك مما رغبت فيه الشـريعة ودعـت إليه الآيات، كمـا في قـول الله جل شـأنه:« وفي أنفسـكم أفلا تبصـرون» [٥] ، وقوله جل ثناؤه:« أولـم ينظروا في ملكوت السـموات والأرض وما خلق الله من شـيء » [٦] ، ومع تلك الأهمية والثمـرة، فإن الحكم بجـواز البحث على هذا النـوع مـن الخلايا لابد لـه من ضابـط معتبر يبيـن الرؤية الشـرعية حول هذه الدراسـة، وخلاصة ذلك أن الحكـم يتبع مصدر هـذه الخلايا، فما كان مصدرهـا مباحًا وجائزًا، فـإن البحث عليها يكـون مباحًا ومرغوبًـا، وما كان

طريقها محرمًا فالدراسة حولها محظورة؛ لأن الله عز وجل يقول في كتابه:« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » [٧] .

أولا: موقف الشريعة الإسلامية من إزاء استعمال هذه الخلايا في العلاج :

لقد تناول الفقهاء الحكم الشرعي فيما يتعلق بالعلاج عن طريق الخلايا الجذعية، ومن ثم فهو يتفرع عن منظومة البحث العلمي والدراسة الطبية لتلك الخلايا، إن لم يكن هو غاية تلك الأبحاث، والداعي إلى تطبيقها في الواقع الطبي؛ ومن هنا ينضبط الحكم بان فما كان منها طريقه مباحًا فالعلاج به جائز، وما كان مصدره محرمًا فان إجراؤه يكون محرمًا ولا ريب؛ وقاعدة الشريعة أن ما حرِّم في منشئه ومصدره، حرِّم التصرف فيه -وان كان نافعًا عندئذٍ-؛ لأن العبرة ومناط الحكم هو في مصدر تلك الخلايا وآلية الحصول عليها، وليس في الخلايا الجذعية ذاتها.

ثانيا: موقف الشريعة الإسلامية من إنشاء بنوك للخلايا الجذعية:

وبناء على ما تقدم يتبين لدى الفقهاء الضابط في هذه المسألة، ومن فقه الحال أن يقال: أن ما كان مصدره مباحًا فإن حفظه في بنوك خاصة يعتبر مباحًا؛ تعميمًا لفائدته والانتفاع به علاجيًا وبحثيًا، ومنها بنوك المشيمة ودم الحبل السري، فمثل هذه المراكز يجوز إنشاءها، وذلك استثمارًا لفوائدها وحتى لا يحرم منها من هو بحاجة ماسة للعلاج، ولا تفوت أو تضيع عوائدها الطبية المتاحة، وهذه البنوك هي التي دخلت -حاليًا- في الواقع الطبي، وقد ذكر بعض المختصين أن مخزون تلك الخلايا في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يصل إلى ١٦٥٠ وحدة من خلايا الحبل السري، واستفاد منها ٩ مرضى بزرع تلك الخلايا لعلاج أمراض مستعصية، وأضاف أن هناك ٤٠ بنكًا دوليًا لخلايا الحبل السري، يبلغ المخزون فيها قرابة٣٠الف وحدة، تم منها قرابة١٠ ألف عملية زرع للخلايا الجذعية في العالم [٨] .

هذه أهم الجوانب التي عرج عليها الفقهاء المعاصرون في حكمهم على الخلايا الجذعية، وبيان ما يتفق مع الشرع منها ، فيعمل به، ومالا

يتفق فيجـــب اجتنابـــه والتحذير منه.

١- انظـــر: قـــرار مجمع الفقه الإســـلامي بجدة، رقـــم٥٦، وتاريخ: شـــعبان١٤١٠هـ- مـــارس١٩٩٠م، وانظر: المجمـــع الفقهي الإســـلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شـــوال١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، وقـــرار هيئة كبار العلماء بالســـعودية، رقـــم١٤٠، وتاريخ١٤٠٧/٦/٢٠هـ.
٢- انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، المنعقد في شعبان١٤١٠هـ- مارس١٩٩٠م .
٣- منهـــم: د. محمـــد البار، د. محمـــد كنعان، د. محمد نعيم ياســـين، د. محمد الســـلامي، وانظر: قـــرار المجمع الفقهي الإســـلامي بمكة المكرمة، في شوال ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
٤- انظر: قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، في شوال ١٤٢٤هـ- ديسمبر٢٠٠٣م .
٥- سورة الذاريات الآية: ٢١ .
٦- سورة الأعراف الآية: ١٨٥ .
٧- سورة المائدة الآية: ٢، وانظر: البنوك الطبية، ص٨٢.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

- مصحف المدينة المنورة.

ثانيًا: السنة النبوية:

- صحيح البخاري- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-،الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ،عدد الأجزاء: ٩.
- صحيح مسلم - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- فتح الباري لابن حجر، المحقق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)
- شرح النووي على مسلم - المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

ثالثًا: المعاجم اللغوية:

- مختار الصحاح- المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)- ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، عدد الأجزاء: ١.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر بيروت -، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء :١٥ .
- معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- المؤلف: أحمد بن محمد بن

علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)-، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت ، عدد الأجزاء: ٢.
- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، عدد الأجزاء : ٢.

رابعًا: كتب الاستنساخ:

- الاستنساخ الحيوي دراسة فقهية موضوعية. تأليف: أحلام بنت محمد عقيل. الناشر: دار طيبة للنشر.
- الاستنساخ بين القرآن والعلم الحديث - توفيق محمد علوان ،مصري ، أستاذ في التفسير وعلوم القرآن. طبيب بشرى استشاري الجراحة وجراحة الأوعية الدموية، يعمل أستاذ التفسير وعلوم القرآن ـ جامعة البنات ـ الرياض ـ الملكة العربية السعودية. -ـ دار الوفاء ـ مصر.
- الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية-نور الدين مختار الخادمي، الناشر : دار الزاحم للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م
- انظر: بنوك الأجنة والحيامن ١٤٠١/٢، ١٤٠٩، والرابط: http://www. islamqa.com/ar/ref/١٠٨١٢٥
- بنوك الأجنة والحيامن، د. ياسين الخطيب ، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الاسلامي الثاني:» قضايا طبية معاصرة»، المنعقد في:١٠-١٢إبريل٢٠١٠م-٢٥-٢٧ربيع الآخر١٤٣١هـ، بمدينة الرياض.
- دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة- أ.د. عمر سليمان الأشقر وآخرون -، صدر عن دار النفائس / الأردن عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م في مجلد ين .
- المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، محمدالنتشة، ط. ا. ، بريطانيا. من إصدارت مجلة الحكمة، ١٤٢٢هـ.

خامسًا: المجامع والمجلات:

- الموسوعة الطبية ، موقع: https://sites.google.com
- منتدى عيادات طبية ، موقع: http://www.tabeebe.com
- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، المنعقد بتاريخ: شوال٤٢٤اهـ - ديسمبر ٢٠٠٣م
- قرار هيئة كبار العلماء في السعودية، رقم ١٤٠، وتاريخ: ١٤٠٧/٦/٢٠هـ ..
- قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، بتاريخ: ١٩شوال ٤٢٤اهـ- ١٣ديسمبر ٢٠٠٣م.
- مجلة الرسالة: ١٩جمادى الاخر١٤٣٠هـ-١٢يونيو٢٠٠٩م .
- مجلة الفيصل العلمية ٧٦/٧، العدد٤: محرم ١٤٣١هـ/يناير٢٠١٠م، والاستنساخ الحيوي، ص٧٤.
- دار الافتاء الأردنية: قرار رقم: (١٨٩) (٩/ ٢٠١٣) أنواع الخلايا الجذعية وأحكامها ، بتاريخ (٢٧/ذي القعدة/١٤٣٤هـ)، الموافق (٣ /١٠ /٢٠١٣م) ، موقع: http://aliftaa.jo
- قرار مجمع الفقه الإسلامي بجدة، رقم٥٦، وتاريخ: شعبان١٤١٠هـ-مارس١٩٩٠م، المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة، في شوال٤٢٤اهـ-٢٠٠٣م، وقرار هيئة كبار العلماء بالسعودية، رقم١٤٠، وتاريخ١٤٠٧/٦/٢٠هـ.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم ٩٤(١٠/٢) ويراجع مجلة المجمع ع ١٠ ج ٣ ص ٤١٧-٤٢٣.

والله- سبحانه- الموفق،،،

نتائج البحث

١ يعتني الاستنساخ العلاجي بمعالجة الأمراض المستعصية نحو عضلة القلب وأمراض الدم ...إلى الخ.

٢ أهمية الخلايا الجذعية ترجع إلى إمكانية التعامل معها معمليا لإنتاج، أعضاء بشرية كاملة

٣ الأعضاء التى تنتج من الخلايا الجذعية تغنى الكثيرين من البحث عن متبرع بعضو لشخص فى حاجة إلى ذلك العضو.

٤ للاستنساخ التوالدي مخاطر محتملة لكل من الأم والجنين، مما يجعله غير مبرر في الوقت الحالي.

٥ الاستنساخ العلاجي يهدف إلى معالجة المريض من خلال المادة الوراثية(الجينية) في المرض ذاته، فلا توجد آثار جانبية.

٦ انشاء بنوك للخلايا الجذعية إنجاز علمي بكل المقاييس.

٧ ما كان مصدره مباحًا فإن حفظه في بنوك خاصة يعتبر مباحًا؛ تعميمًا لفائدته والانتفاع به علاجيًا.

كـلـيـة الدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا